الإصلاح البشري فما كان يصح أن يقال هذا في دين الإسلام بحال من الأحوال لأنه دين عقيدة وعمل وعبادة وقيادة وعلم وخلق وحكم وعدل ورحمة وحق ومصحف وسيف ودنيا وآخره .

ومن كان في ريب فليسأل التاريخ عن جليل الآثار التي تركها الحكم الإسلامي الصالح في أتباعه ومن انضوى تحت لوائهم من الأقليات الأجنبية على اختلاف أديانهم ومذاهبهم الطائفية .

بل ليسألوا العالم وأحداثه والدهر وتصاريفه أي الحكمين كان أنجح في تربية الأفراد وأنجع في إصلاحات الجماعات وأهدى سبيلا في الاعتدال والاستدلال أحكم السماء أم حكم الأرض وقانون الخالق أم قوانين الخلق وتشريع العليم الحكيم المنزه عن الغرض والهوى أم تشاريع الإنسان القاصر النظر والاطلاع المتأثر بطغيان الغرائز وجموح القوى وأن أحكم بينهم بما أنزل ا ولا تتبع أهواءهم وأحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل ا إليك فإن تولوا فأعلم أنما يريد ا أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفسقون أفحكم الجهلية يبغون ومن أحسن من ا حكما لقوم يوقنون 5 المائدة 49 - 50 .

وإن لم يكفهم هذا فليسألوا المنصفين من مشاهير الغرب كغوستاف لوبون الفرنسي وبرناردشو الانجليزي وأمثالهما من الذين درسوا الإسلام وبحثوه ثم حكموا له وأنصفوه وأطروه وامتدحوه .

والفضل ما شهدت به الأعداء .

ولنمسك القلم عن الجولان في هذا الميدان فالكلمة هنا للتصدير والتنوير لا للمقارنة والتنظير .

وحسبنا أن نردد قول الشاعر العربي .

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح .

فحسبكمو هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بالذي فيه ينضح .

خامسها أن أنفخ الروح من بوق هذا الكتاب في الكرام القارئين لا سيما طلابي الأعزاء الذين هم على وشك النزول إلى ميادين الدعوة والإرشاد فأوقظ هممها أخاف أن تكون قد نامت وأحيي عزائم معاذ ا أن تكون قد ماتت .

والروح هي كل شيء هي القوة الدافعة وهي الحياة الرائعة والروح الصحيحة لا توجد إلا في القرآن بل الروح الصحيحة هي القرآن وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا 42 الشورى 52 .

إن الإسلام لا يريد من المسلم ولا يرضى له أن يكون هيكلا جامدا ولا أن يكون تمثالا هامدا فإن

الإسلام عدو الهياكل والجمود خصيم التماثيل والهمود .

إنما يريد الإسلام أن يكون المسلم روحا يبعث الروح وحياة يملأ الدنيا حياة ورسولا من رسل السلام والرحمة والنجاة أجل .

ويريد الإسلام أن يكون أهل العلم من